

هذا وقد تطرق نائب وزير الخارجية إلى خطورة تصعيد نشاطات المنظمات المعادية لإسرائيل واستغلالها لجهاز القضاء البريطاني بهدف مهاجمة إسرائيل. وشدد على لا معقولية الوضع في ضوء حقيقة كون غالبية مواطني الدولة هم ممن يخدمون في الجيش، مما يحول دون تمكنهم من زيارة بريطانيا، الأمر الذي سوف يمس بالمصالح البريطانية أيضاً.

وثيقة رقم 4 :

مقابلة مع محمود عباس حول المصالحة الفلسطينية والجدار الفولاذي الذي تبنيه مصر على الحدود مع قطاع غزة، وحول العلاقة مع قطر⁴ [مقتطفات]

5 كانون الثاني/ يناير 2010

س: فلنبدأ بملف المصالحة الفلسطينية فخامة الرئيس.. من وجهة نظرك، ما هي العقبة الرئيسية التي تقف دون إتمام المصالحة الفلسطينية؟

ج: أنا سأجيبك.. حركة حماس لا تريد الانتخابات وأنا سمعت هذا الكلام في عدة مناسبات، والوثيقة المصرية التي قدمت لنا عبارة عن بيانات تتعلق بترتيب البيت الفلسطيني الداخلي وصولاً للانتخابات.. وهذه الورقة عرضت على حماس في بداية شهر أكتوبر، ثم جاء بها المصريون ووافقنا عليها فوراً.. ولا أريد أن أكرر ما قلته سابقاً من أننا وقعنا تحت ضغط شديد ألا نوقع من الأميركيين. وبعد أن وقعنا قالت حماس إنها لا تريد أن توقع، لأن لديها بعض الملاحظات والمحددات.

وحتى يوم أمس عندما وصل السيد خالد مشعل إلى السعودية قال: نحن قريبون جداً من الوصول إلى اتفاق ومستعدون لهذا الاتفاق ولكن مع بعض التعديلات.

ولكن إذا فتحنا باب التعديلات فإن هناك "15" منظمة فلسطينية على الأقل ستدلي بدلوها.. وعندها سنعود إلى عام أو عامين من الحوار ونحن الفلسطينيين "شاطرين" في الحوار، لدينا القدرة على فتح حوار لمدة عشر سنوات دون الوصول إلى نتيجة.

ولذلك نحن نقول إن هذه الورقة اعتمدت، وعليه تعالوا نذهب إلى الانتخابات.. فليل لنا بصريح العبارة إن حماس لا تريد الانتخابات.

خلال لقاء مع قناة "الجزيرة"، قال لي محمد كريشان: أنتم تريدون أن تخرجوا حماس من الباب الذي دخلت منه.. وأنا أتساءل لماذا نخرجهم؟ إذا كانوا قد دخلوا بالديمقراطية فليثبتوا أنفسهم بالديمقراطية أو لا يثبتوا أنفسهم.. هذه قضية تتعلق بهم.

وقد ثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن الانتخابات التي جرت في السلطة الفلسطينية تتمتع بحجم من الشفافية لا يحصل في أي بلد في العالم وهذا بشهادة الجميع. فكل من جاء وراقب الانتخابات عندنا تشريعية كانت أو رئاسية [أو] بلدية يشهد بأننا نتمتع بكامل النزاهة.

س: إذن ما دمنا قبلنا بالديمقراطية لماذا لا نعود مرة أخرى إلى الديمقراطية؟

ج: عودة إلى سؤالك ففي رأيي أن حماس لا تريد الانتخابات لأنها لو قبلت وأجريت الانتخابات فإنها ستستلم السلطة وما فيها إن نجحت..

وقد يقول قائل من حماس ومن الذي يضمن لي ألا يفرض علي حصار في حال نجحت في الانتخابات وجوابي هو كيف أضمن هذا الأمر لأنه إذا فشلت في الانتخابات فلا يعود لي دور.. أما إذا نجحت فأنا المسؤول.

وقد يتساءل آخر: كيف تضمنون لنا النزاهة.. أنا أقول إننا ضمنا النزاهة والدليل على ذلك أننا ضمناها لهم في نجاحهم عام "2006" وأنداك كنت أنا من أعلنت النتيجة بعد ربع ساعة من ظهورها وطلبت من حماس أن تشكل الحكومة.

(.....)

س: سيادة الرئيس بالرغم من المسوغات القانونية التي قدمتها الحكومة المصرية لإنشاء الجدار العازل.. ألا ترون أن هذا الجدار يشكل حصاراً إضافياً لغزة ولحركة حماس من أجل إضعافها؟

ج: أنا رأيي أن الجدار جزء من السيادة المصرية.

س: هذه هي المسوغات القانونية التي ساقها الجانب المصري.

ج: لا، أنا لا أتحدث عن مسوغات بل أقول إن بناء الجدار لإغلاق الأنفاق يتعلق بالسيادة المصرية.. والآن هناك حصار مفروض على غزة لماذا لا نناقش أسباب هذا الحصار.. ثانياً، هناك مواد تدخل إلى غزة باستثناء الإسمنت والحديد اللذين منعا عنا لأسباب أخرى.

أما كل المواد الأخرى التي ترسل إلى غزة تصل.. وأنا تصلني تقارير بجميع المواد التي ترسل إلى غزة من جميع الدول العربية وهي تتضمن كل شيء ابتداء من سيارات الإسعاف وانتهاك بالمتطلبات الأخرى كالطعام والمستلزمات الصحية.

إذن، كثير من الأشياء تذهب إلى غزة سواء كانت مواد بناء أو مواد صحية أو غيرها.

س: هل تريد أكثر من ذلك؟

ج: نعم فنحن نريد فك الحصار كي يدخل الإسمنت والحديد وغيرهما من المواد.. وهذا الأمر صعب في ظل الظروف الحالية بسبب العدوان الذي تم على غزة وما قبل العدوان وما بعده.

وبالتالي أنا أرى أن كل ما تفعله مصر هو أنها تمنع التهريب بما في ذلك السلاح والمشروبات الكحولية والسجائر والسيارات وغيرها.

وأنتم تثيرون الآن ضجة حول هذا الموضوع وأنا لا أعرف السبب.. لكن المهم هو أن نعالج أسباب الحصار.

منذ البداية فرض علينا حصار بسبب الصواريخ وغيرها.. وعندما شكلت حماس حكومتها قلنا لهم يا إخوان اقبلوا بمبدأ القبول بالشرعية الدولية والاتفاقات الموقعة ولكنهم رفضوا.. وعندما رفضوا فرض الحصار عليهم وعلينا، ولعلكم تذكرون أنه لم يكن يصلنا قرش واحد من أية دولة عربية. ولو أرادت أي دولة عربية أن ترسل مبلغاً فإنها لا تستطيع أن ترسله إلا بالتهريب.

إذن الموضوع يجب أن يناقش بأبعاده الواسعة.

وهنا يتدخل صائب عريقات رئيس دائرة المفاوضات في السلطة الفلسطينية قائلاً: هناك واحد ونصف مليون فلسطيني في قطاع غزة هم مسؤولي الرئيس ونحن ضد كل أنواع الحصار الذي يتعرض له شعبنا.

والأخ أبو مازن يدفع 58% من موازنة السلطة لـ 77 ألف موظف في قطاع غزة.. وقد طلب مني الرئيس أبو مازن أن أمضي للشركات الإسرائيلية على تعهد بأن ندفع نحن مستحقاتها في حال لم يدفع القطاع الخاص في غزة.

(يتابع أبو مازن كلامه قائلاً): لقد بحثنا مع سمو الأمير قضية الوضع المائي في غزة.. فالمياه في غزة ملوثة بنسبة 99% وسبب الأمراض التي تصيب الناس هناك أن المياه كلها ملوثة لذلك اقترحت على سمو الأمير أن نفكر في محطة لتحلية المياه واقترحت أن يتم إنشاؤها في رفح المصرية خاصة أن رفح المصرية ورفح الفلسطينية متلاصقتان ثم يتم مد مواسير المياه إلى غزة لتغذية المنطقة بمياه نظيفة وقد لاقى هذا الاقتراح ترحيباً من سمو الأمير وستتابع هذا الأمر مع سموه إن شاء الله لاحقاً.

وأنا يهمني ألا يعيش الشعب هناك هذه الحياة البائسة المفروضة عليه الآن.. فنحن اهتمامنا أكبر بكثير من تهريب قليل من هذا وقليل من ذاك.

(.....)

س: ما أنقص من شعبيتكم ما أعلنه فاروق القدومي عن وفاة الرئيس عرفات؟

ج: هذا التقرير خرج من إسرائيل قبل خمس سنوات ومن المخابرات الإسرائيلية تحديداً ووصل إلى الرئيس أبو عمار، وقال لي وقتها "انظر إلى هذه الخرافات التي يخرجون بها علينا" وأبلغني بذلك قبل أن يموت ثم جاء فاروق قدومي ليتلقفه من يريد أن يخرب وأولهم الجزيرة.. فما معنى هذا؟ أنا أتحدى أن يكون هناك كلمة واحدة منه صحيحة.. فهل تأخذون كل شيء من إسرائيل وتنقلوه.. فهل عرفتم مصدره؟ إن مصدره إسرائيل ومصدره الشين بيت والموساد الإسرائيلي، التقرير بقي مع القدومي خمس سنوات فلماذا لم يخرج به إلى اليوم؟، عندما رشحت إلى الرئاسة كان القدومي أول من رشحن، كنا مع القدومي عندما تفاوضنا حول مؤتمر حركة فتح، فلماذا أظهر القدومي التقرير الآن؟.. لقد أظهره عندما أيقن بأنه لن يدخل إلى المؤتمر وهو لا يريد أن يدخل إلى المؤتمر فخرج بهذه الوثيقة أو هذه الورقة، فلماذا لم يعلن؟

س: "مقاطعاً" قال إن الرئيس بوش كان في الحكم؟

[ج: أبو مازن:] ما دخل الرئيس بوش فهذا عذر أقبح من ذنب، فكيف يعقل ذلك؟ فهل هو يخشى من بوش؟!

صائب عريقات مقاطعاً: "المركز الإسرائيلي الذي أخرج التقرير قال سابقاً إن زوجتي أميركية، ووالدي يهودية وقد سألت صاحب المركز "لم فعلتم ذلك؟" فقال لي أنتم أمة ليس هناك دخان من دون نار ونحن نستغل هذا الوضع، وقال لي أنتم تستقون مصداقتكم منا وكل ما نبته تتلفاه تليفزيوناتكم وصحفيوكم".

ثم يمضي أبو مازن موضحاً: إسرائيل قالت إننا نستطيع أن نكشف بالوثائق أن أبو مازن هو من طلب منا أن نضرب غزة، وما حصل أنني عندما أجلت مناقشة تقرير غولدستون، قالوا لو لم يؤجل أبو مازن مناقشة تقرير غولدستون لفضحناه، وبعد يومين أرسلت التقرير إلى لجنة حقوق الإنسان وقلت لهم لقد أعدت التقرير وأنحداكم إذا كنتم تملكون شيئاً، وقد اتصل بي مدير الشين بيت أربع مرات وقال لي "أبو مازن نحن اعتذرنا لك، ونعتذر وهذه الصحافة التي عندنا بذئبة" فقلت له ما الفائدة إذا كانت صحافتنا "النزيهة" قد نقلت عن صحافتكم البذئبة كل هذا الكلام وبعد ذلك تعال ودافع عن نفسك.

(.....)

س: خلال المؤتمر الصحفي الذي جمع معالي رئيس الوزراء الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني مع وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون قال معاليه يجب أن تتم المصالحة الفلسطينية أولاً قبل المفاوضات، فهل ستسير المفاوضات قبل المصالحة؟

ج: أنا مستعد للمفاوضات وما تقدمت به ليسا شرطين وإنما هما مطلبان موجودان في خطة خارطة الطريق، المرجعية ووقف الاستيطان وهما موجودان في البند الأول من خطة خارطة الطريق التي تحتوي على التزامات فلسطينية والتزامات إسرائيلية. وفي البند الثالث يوجد بند إقامة دولة فلسطينية مستقلة قابلة للحياة تعيش جنباً إلى جنب مع دولة إسرائيل وإنهاء الاحتلال الذي وقع عام سبعة وستين.

إن المبادرة العربية التي رفضت من "حماس" هي التي تقول إنه إذا انسحبت إسرائيل من الأراضي العربية وقامت الدولة المستقلة فإن جميع العرب والمسلمين يقيمون علاقات مع إسرائيل وليس قبل ذلك.

س: هناك تباين بين الرؤية المصرية والرؤية الفلسطينية خلال المحادثات والمصريون قالوا: هناك تقدم في الموقف الإسرائيلي والموقف الفلسطيني قال: لن نعود للمفاوضات في ظل هذه الضبابية.. فهل هناك تباين أو اختلاف في الرؤيتين؟

ج: ليس هناك تباين ولا يوجد تباين بيننا وبين مصر وإنما المصريون سمعوا كلاماً من إسرائيل وهذا الكلام وصفته بالكلام الضبابي، فأنا أريد حقيقة ما هو الموقف كي أستطيع البناء عليه، وأنا لا أبني على الوهم وأنا رجل أتبع الآية الكريمة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ﴾، ليس مثل مولانا.. (في إشارة إلى الشيخ يوسف القرضاوي). على فكرة أنا من قمت بتعيينه هنا في قطر....

فحتى يأتي الأمر واضحاً، علينا أن نتفاهم ورأيي لا يختلف عن رأي مصر، ومصر تحمل هذين البندين، لتتحدث بهما إلى الأميركيين.
(.....)

س: نسمع من "السلطة" حديثاً عن القدس والاستيطان وليس هناك حديث عن اللاجئين؟
ج: (أبو مازن مقاطعاً) هل تسأل إن كنا أسقطنا موضوع اللاجئين؟ لا توجد ضبابية في مسألة اللاجئين. قضية اللاجئين مثل القدس والمستوطنات والحدود والمياه والأسرى والأمن. سبعة بنود تناقش كلها منذ أعوام مع أولمرت بالتفصيل قضية بعد أخرى. القدس هي أم القضايا وتطغى على الجميع، لأنها ليست فلسطينية فحسب بل للعرب والمسلمين والفلسطينيين.
(.....)

وثيقة رقم 5:

مقابلة مع قائد الكفاح المسلح الفلسطيني في لبنان منير المقدم⁵

6 كانون الثاني/يناير 2010

س: الأمن يبدو أنه يميل إلى التوتر في مخيم عين الحلوة هل نحن أمام مرحلة انفجار؟
ج: بالنسبة لأمن مخيم عين الحلوة فهو ممتاز فالأمن مستقر بالسياسة والتنسيق مع الجيش اللبناني والفصائل على أعلى مستوى. أما من يقول بوجود عناصر من القاعدة دخلت إلى المخيم فهذا غير صحيح. لن نسمح بأن يؤخذ عين الحلوة رهينة كما أخذ البارد. هناك من سوق ذلك من أجل التجارة السياسية لكن المواطنين لن يحتضنوا أجساماً غريبة عنهم.
س: هناك تخوف من صراع فتحاوي - فتحاوي خصوصاً بعد تعيينات أبو مازن الأخيرة والتي رفضت الاعتراف بها؟

ج: أنا أؤكد أنه حتى اليوم لم يصلني أي شيء رسمياً حسب النظام والتنظيم، الذي ينص على إبلاغ أو تعميم أي قرار على مؤسسة الكفاح المسلح التي هي من مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية وعلاقتها مع رئيس الهيئة التنفيذية. لذا فإن الكفاح المسلح لا يخضع لأي مسؤول في الساحة اللبنانية. وهذا ما أبلغني إياه أبو مازن.

س: يعني أنك لن تخضع أو تقبل بسطان أبو العينين؟

ج: أولاً سلطان أبو العينين بحسب النظام الداخلي وقرارات اللجنة المركزية لا يحق له أن يتولى هكذا مسؤولية أي المسؤول العام لفتح في لبنان. لذلك هناك إعادة نظر في كل ما تم تسريه.

س: أنت اتهمت سلطان أبو العينين بأنه هو من اغتال كمال مدحت وغيره؟

ج: قبل شهر من اغتياله كتب كمال مدحت رسالة وأرسلها إلى أبو مازن، كتب فيها أن لديه معلومات تشير إلى أن سلطان أبو العينين يحضر لاغتياله، وأرسل الرسالة ذاتها إلى السلطات اللبنانية أي